أولا: التشبيه

1 – التعريف بالتشبيه

أ –**التشبيه في اللغة:** يدل التشبيه في اللغة على معان متقاربة هي: التمثيل، والتشاكل، ومشاركة أمر لآخر في المعنى.

* **التمثيل**: يقال:**(أشبه الشيء الشيء : ماثله)**

* **التشاكل**: قال **ابن فارس**: **(الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء، وتشاكله لونا ووصفا)**

* مشاركة أمر لآخر في معنى. قال **الجرجاني**: **(التشبيه في اللغة الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى).**

ب –التشبيه في الاصطلاح: هو إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك (وجه الشبه) بأداة (أداة التشبيه) لغرض (فائدة).

ويعرفه **ابن شيق القيرواني** بقوله: **(التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أوجهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه).**

ج – أركان التشبيه : أركان التشبيه أربعةهي:

1 – المشبه: وهو الامر الذي يراد إلحاقه بغيره.

2 – المشبه به: وهو الامر الذي يلحق به المشبه. ويسميان طرفي التشبيه، وهما ركناه الأساسيان وبدونهما لا يكون التشبيه.

3 – وجه الشبه: وهو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به، أقوى منه في المشبه، و هو أيضا المعنى الذي يشترك فيه طرفا التشبيه تحقيقا أو تخييلا و المراد بالتحقيق هو أن يتقرر المعنى المشترك في كل من الطرفين على وجه التحقيق، وذلك نحو تشبيه الخد بالورد. فالحمرة هي المعنى المشترك، وهي على حقيقتها موجودة في الخد وفي الورد، بمعنى أن الصفة موجودة في كل واحد من الطرفين وجودا حقيقيا.

والمراد بالتخييل، وجود الصفة في المشبه به على سبيل التأويل والتخييل نحول قول الشاعر:

وأرض كأخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك فأبصرا

شبهت الأرض بالأخلاق في السعة، والسعة صفة حقيقية في الأرض، ولكنها في أخلاق الكرام موجودة على سبيل التخييل.

وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف كما سيأتي بيانه في أقسام التشبيه.

4 – أداة التشبيه: وهي كل لفظ يدل على المماثلة والاشتراك، وهي حرفان وأسماء وأفعال، وكلها تفيد قرب المشبه من المشتبه به في صفته.

والحرفان هما:

أ – **الكاف**: وهي الأصل لبساطتها، والأصل فيها أن يليها المشبه به.

نحو: ألفاظه كالعسل في الحلاوة و كالنسيم في الرقة و كالماء في السلاسة.

ونحو قول الشاعر: **أنا كالماء – إن رضيت – صفاء وإذا ما سخطت كنت لهيبا**

وقد يليها مفرد لا يتأتى التشبيه به، وذلك إذا كان المشبه به مركبا، نحو قول لبيد:

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وبعد بلاقع

لم يشبه لبيد الناس بالديار، وإنما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول أهل الديار فيها وسرعة نهوضهم عنها وتركها خالية.

ب – **كأن**: وتدخل على المشبه، كقول الشاعر:

كأن أخلاقك في لطفها ورقة فيها نسيم الصباح

ج – **الأسماء**: ومن أدوات التشبيه الاسمية مثل وما في معناها كلفظه (نحو) وما يشتق من لفظة مثل وشبه، كمماثل ومشابه وما رادفهما.

د – **الأفعال**: أما أدوات التشبيه الفعلية فنحو: يشبه ويشابه، ويماثل ويضارع ويحاكي ويضاهي. وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه كالفعل (علم) في قولك: علمت خالدا أسدا. ونحوه، هذا إذا كان وجه الشبه قريب الإدراك، أما إن بعد قيل: خلته وحسبته ونحوهما.

وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف كما سيأتي بيانه في أقسام التشبيه.

السماك: نجم

ج – أقسام التشبيه

1 – تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين

ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين إلى أربعة أقسام هي :

التشبيه الملفوف والمفروق والتسوية ثم تشبيه الجمع.

- **التشبيه الملفوف** : هو ما أتي فيه بالمشتبهات أولا عن طريق العطف أو غيره، ثم بالمشبهات بها كذلك. وفضيلة هذا الضرب من التشبيه اختصار اللفظ وحسن الترتيب. نحو قول ابن المعتز :

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد

خمر ودر وورد ريق وثغر وخد

ففي البيت الأول جمع بين مشبهات عدة وذلك في الشطر الأول ثم ذكر المشبه به – لكل منها – في الشطر الثاني وفي البيت الثاني كذلك.

* **التشبيه المفروق:** هو ما أتي فيه بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر. نحو قول الشاعر:

الخد ورد والغدار رياض والطرف ليل والبياض نهار

ففي البيت أربعة تشبيهات مذكورة كل على حدة.

* **تشبيه التسوية:** هو ما تعدد فيه المشبه. نحو قولك:

عزمه ولسانه كالسيف وشعره ووجهه كالصبح

* **تشبيه الجمع:** هو ما تعدد فيه المشبه.

ونحو قول الشاعر: **يا شبيه البدر حسنا وضياء ومثالا**

وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا

2 – تقسيم التشبيه باعتبار الأداة

ينقسم التشبيه باعتبار الأداة إلى قسمين:

♣ التشبيه المرسل والتشبيه المؤكد.

* **التشبيه المرسل:** هو ما ذكرت فيه الأداة نحو قول الشاعر:

أنا كالماء – إن رضيت – صفاء وإذا ما سخطت كنت لهيبا

* **التشبيه المؤكد:** هو ما حذفت منه الأداة نحو قول الشاعر:

هم البحور عطاء حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقاهم بهم

ومن التشبيه المؤكد ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه، نحو قول الشاعر:

فاضمم مصابيح آراء الرجال الى مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

3 – تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه:

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى أربعة أقسام وهي:التشبيه المفصل والمجمل وتشبيه التمثيل ثم غير التمثيل

* **التشبيه المفصل:** هو ما ذكر فيه وجه الشبه. نحو قول الشاعر:

أنت بدر حسنا وشمس علوا وحسام حزما وبحر نوالا

وقول ابن ا لرومي:

شبيه البدر حسنا وضياء ومنالا وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا

* **التشبيه المجمل:**هو ما حذف منه وجه الشبه. نحو قول الشاعر:

العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك والعقل للمرء مثل التاج للملك.

* **تشبيه التمثيل:** هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور. نحو قوله تعالى:

" مثل الذين حملوا الثوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفار".

البهم: الشجعان.

شبه الله تعالى الذين نزلت عليهم الثوراة ثم لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها بالحمار الذي يحمل الأسفار ويكد في حملها ولا ينتفع بها ونحو قول الشاعر يمدح فارسا :

وتراه في ظلم الوغى فتخاله قمرا يكر على الرجال بكوكب

فالمشبه صورة الممدوح الفارس وبيده سيف لامع يشق به ظلام غبار الحرب، والمشبه به صورة قمر يشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب مضيء، ووجه الشبه هو الصورة المركبة من ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلألئ في وسط الظلام.

***التشبيه غير التمثيل:** هو ما كان وجه الشبه فيه ليس صورة منتزعة من متعدد وإنما يكون لفظا مفردا، وكونه مفردا لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة بين طرفي التشبيه. نحو قول الشاعر:

علا فما يستقر المال في يده وكيف تمسك ماء قنة الجبل

4– التشبيه البليغ

التشبيه البليغ: هو ما حذفت منه أداة التشبيه، ووجه الشبه، وهو أعلى مراتب التشبيه في البلاغة وقوة المبالغة، لما فيه من ادعاء أن المشبه هو عين المشبه به، فذكر الطرفين فقط يوهم اتحادهما، وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به ولما فيه من الإيجاز الناشئ عن حذف الأداة والوجه معا نحو قول الشاعر:

عزماتهم قضب وفيض أكفهم سحب وبيض وجوههم أقمار

وقول آخر : **فاقضوا مآربكم عجالا إنما أعماركم سفر من الأسفار**

تطبيقات حول محور التشبيه

السؤال الأول: حدد أركان التشبيه في الأبيات الآتية:

1 – أنت مثل الغصن لينا وشبيه البدر حسنا

2 – حبر أبي حفص لعاب الليل يسيل للإخوان أي سيل

3 – كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

السؤال الثاني: حدد نوع التشبيه باعتبار الطرفين في الأمثلة التالية:

1 – العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامة

2 –ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام ونزعهن أليم

3 – كم وجوه مثل النهار ضياء لنفوس كالليل في الظلام

4 – تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهم شيم

5 – فكم معنى بديع تحت لفظ هناك تزاوج كل ازدواج

كراح في زجاج أو كروح سرت في جسم معتدل المزاج

السؤال الثالث: حدد نوع التشبيه باعتبار الأداة في الأبيات التالية:

1 – شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في خدود الخرائد

2 – مددت يديك نحوهم احتفاء كمدها إليهم بالهبات

3 – قال تعالى: " وترى الجبال تحسبها جامدة، وهي تمر مر السحاب "

4 – أرسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في أجداثكم تضع

ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراصة الهمع

السؤال الرابع: حدد نوع التشبيه باعتبار وجه الشبه

1 – قال تعالى " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم".

2 – قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه".

3 –هو بحر السماح والجود فازدد منه قربا تزدد من الفقر بعدا

4 – ولم أر مثل هالة في معد يشابه حسنها إلا الهلال

5 – أرسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في أجداثكم تضع

ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراصة الهمع

السؤال الخامس: بين أركان التشبيه وأنواعه باعتبارها في الأمثلة التالية:

1 – إذا نلت منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

2 – والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

3 – إن القلوب إذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

4 – فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والماء بلور

5 – أهلا بفطر قد أنار هلاله فالآن فاغد على الشراب وبكر

انظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

شرح المفردات:

الأجداث: القبور

العراصة: السحابة التي صارت كالسقف ذات رعد وبرق.

الهمع: اسم لما يهمع أي يسيل، والماطر.